التحليل السيميائي للمعاني والصور والدلالات في الخطاب الإلحادي: دراسة نقدية

خالد ابوالقاسم غلام
كلية الإعلام والتواصل – جامعة طرابلس
Gulam74@yahoo.co.uk

حمزة امحمد التلب
كلية اللغات – جامعة طرابلس
hamza_ethelb@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2024/2/28 تاريخ التقييم:2024/3/12 تاريخ النشر: 2024/4/14

الملخص

تقدم هذه الورقة البحثية نماذج عملية لصور الخطاب السيميائي الإلحادي الذي تشهده صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً موقع الفيسبوك، وذلك في إطار التحليل النقدي للخطاب السيميائي عبر فحص وتحليل نماذج سيميائية تناولتها بعض صفحات موقع الفيسبوك للتعبير عن أفكار معينة باستخدام دلائل وإشارات ورموز ومعاني محددة بغية نشر الفكر الإلحادي، منطلقة من التساؤل الرئيس للدراسة ما الأدوات المستخدمة في محتوى الصور الإلحادية، ووالدلالات والمعاني التي تتضمنها، وكيفية استخدامها؟ وللإجابة على هذا السؤال، تستعرض الورقة البحثية 9 نماذج سيميائية ذات مدلول إلحادي منشورة على صفحات موقع الفيسبوك. وتجادل الورقة البحثية بأن هذه الصفحات وظفت بعض الصور السيميائية في خطابها الإلحادي باستخدام الايقونيات الدينية Iconography، الارتباط Attributes، وضعية الصور Settings، ونقاط البروز في الصور Salience، وغيرها من الأدوات التي تحمل معاني ومدلولات واشارات ونماذج وايحاءات إلحادية تتحدث بها صور عينة الدراسة. وتتناول الورقة البحثية أيضاً أهمية تحليل الخطاب النقدي السيميائي في مجال الدراسات الإنسانية، من منظور استخدام الصور كلغة تحمل رموز ومعاني ودلالات سيميائية تعكس مضموناً ما وفقاً للسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والأيدلوجية، وكذلك تفسر الورقة البحثية العلاقة بين المحتوى اللفظي والبصري الموجودة في تعابير الصور الالحادية.

الكلمات المفتاحية: النص الإلحادي، الخطاب السيميائي، مواقع التواصل الاجتماعي

The Semiotic Analysis of Meanings, Images, and Connotations in Atheistic Discourse: A Critical Study.

Khaled Gulam, Faculty of Media and Communication, University of Tripoli.

Gulam74@yahoo.co.uk

Hamza Ethelb, Faculty of Languages, University of Tripoli.

hamza_ethelb@hotmail.com

Abstract

This study presents practical models for the semiotic discourse of atheism found on social media platforms, specifically Facebook. It falls within the framework of critical analysis of semiotic discourse by examining and analyzing semiotic models used by certain Facebook pages to express specific ideas using signs, signals, symbols, and specific denotive and connotative meanings to spread atheistic thought. The main question of the study revolves around the tools used in the content of atheistic images, their connotations, meanings, and how they are utilized. To answer this question, the study reviews nine semiotic models with atheistic connotations published on Facebook pages. The study argues that these pages have employed various semiotic images in their atheistic discourse, utilizing religious iconography, attributes, settings, salient in the images. It also employs other tools that convey atheistic meanings, connotations, signals, and suggestive models within the sample images studied. The study also explores the importance of analyzing critical semiotic discourse in the field of humanities, from the perspective of using images as a language carrying semiotic symbols, meanings, and connotations that reflect the content according to social, political, cultural, and ideological contexts. Further, the study interprets the relationship between verbal and visual content found in atheistic image expressions.

Keyword: Atheistic text, semiotic discourse, social media platforms

المقدمة

تعتبر النصوص الإلحادية التي نقوم بدراستها في هذه الورقة مصدراً هاماً للتحليل السيميائي، حيث تُستخدم على نطاق واسع في منصات التواصل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص على منصة الفيسبوك، التي تُعد أحد أبرز منصات التواصل الاجتماعي في العصر الحديث. والحقيقة أن النصوص الإلحادية من أبرز المواضيع التي تثير الاهتمام والجدل في المجتمعات المعاصرة، حيث تتناول قضايا الإيمان والدين والتفكير الديني من منظور ينحاز نحو الشك والشكوك. وفي هذا السياق، يأخذ الخطاب السيميائي مكانة مهمة في فهم وتحليل النصوص الإلحادية، حيث يساهم في الكشف عن المعاني والصور والدلالات الكامنة في هذه النصوص. إن اختيار النصوص السيميائية المأخوذة من الفيسبوك، في هذه الورقة البحثية، يعود إلى اعتبارها مرآة للمجتمعات المعاصرة وتعبيراً عن الآراء والمعتقدات الإلحادية التي تنتشر فيها. وباستخدام منهجية علمية نقدية، ستقوم هذه الورقة البحثية بتحليل النصوص الإلحادية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف فهم الخطاب السيميائي الذي يتضمنها وكشف المعاني والصور والدلالات المختلفة التي يتم تبادلها في هذا السياق الرقمي. وتستعرض هذه الورقة البحثية مجموعة متنوعة من النصوص الإلحادية من مختلف الثقافات والفترات الزمنية، وستتمحور التحليلات كذلك حول العلاقة بين العلامات والمعاني في هذه النصوص، وكيف يتم استخدام الصور والدلالات السيميائية لنقل رسائل إلحادية.

وسيتم التركيز على فهم كيفية استخدام العلامات والرموز والترميز في بناء الخطاب الإلحادي، وكيف يتم استيعابها وتفسيرها من قبل المستخدمين والمتلقين، وكشف التفاعلات والتأثيرات التي تنشأ عنها في تشكيل الآراء والمعتقدات والقيم في المجتمعات المعاصرة.

ستساهم نتائج هذه الورقة البحثية في توفير أساساً نظريًاً هاماً للبحوث المستقبلية في هذا المجال، وتعزيز فهمنا للعلاقة المعقدة بين اللغة والثقافة والمعتقدات الدينية التي يشكلها الخطاب السيميائي في النصوص الإلحادية على مواقع التواصل الاجتماعي، وإن فهم هذه العلاقة يمكن أن يساهم في تعزيز الحوار العام حول المسائل الدينية والفلسفية في المجتمعات المعاصرة.

الخطاب السيميائي الإعلامي

يتوجب علينا أن نلاحظ أن الخطاب الإعلامي لا يقتصر فقط على النصوص المكتوبة واللفظية، بل يشمل أيضًا التفاعلات غير اللفظية ويعتبر تحليل الصورة والأنشطة السيميائية أحد الأساليب المستخدمة في تحليل الخطاب الإعلامي. حيث يوجد العديد من الأشكال والأساليب والنظريات المستخدمة في تحليل الخطاب الإعلامي ومن بينها تحليل الخطاب اللفظي والمحادثة وتحليل الصورة والأشكال السيميائية الأخرى (Gulam & Ethelb, 2021) . وهذا النوع الأخير هو الذي يهم هذه الورقة البحثية، لما له من دوراً في التأثير على الجمهور مما تنقله الصورة والنصوص المرئية من معاني ومدلولات واشارات ونماذج وإيحاءات عبر منصات التواصل الاجتماعي ولا سيما الفيسبوك، وأن هذه الأدوات السيميائية بحاجة إلى دراستها وفحصها وتحليلها وتفسير المحتوى الإلحادي المعروض عبرها. ويلفت فان ديك الانتباه إلى الحاجة إلى تحليل مثل هذه التفاعلات غير اللفظية:

"[علينا] ألا ننسى أن الخطاب غالبًاً ما يكون جزءًا لا يتجزأ من مثل هذه التفاعلات غير اللفظية أو يرتبط بها بطريقة أخرى، كما هو الحال مع الحديث والنص في المنزل، في البرلمان، في المدرسة، في غرفة الأخبار، في قاعة العمل، في المكتب، متجر أو وكالة أو مستشفى أو مركز شرطة أو في السجن" (Dijk، 1998).

وقد شارك في تأسيس مجال تحليل الخطاب السيميولوجي الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس واللغوي السويسري فرديناند دي سوسور لدراسة العلامات بجميع أشكالها – بما في ذلك المصطلحات والصور والأصوات والحركات والأشياء – بهدف تفسير المعاني وتقييم مدى تمثيل الواقع في اللافتات (Chandler، 2007). قد تكون أي علامة نتاجاً لوقائع متعددة، اعتماداً على تفسيرات القراء للعلامة والسياق (السياقات) التي يتم تفسيرها فيها. "لذلك، قد يشوه هذا الواقع أو يكون صادقًا معه، أو قد يدركه من وجهة نظر خاصة" (Volosinov، 1986).

يمكن أن يكون النهج السيميولوجي معقدًا للغاية، نظراً لوفرة العلامات في أي كائن أو رسالة معينة والمعاني المتعددة الأوجه الكامنة فيها. في هذا السياق، جادل (.Barthes R، 1988). بأن "فك رموز إشارات العالم يعني دائمًا النضال مع براءة معينة من الأشياء. نحن جميعًاً نفهم لغتنا "بشكل

طبيعي" بحيث لا يخطر ببالنا أنها نظام معقد للغاية" (Barthes R.، 1988). درس Barthes العلامات الأسطورية من منظور كلي من خلال النظر في اندماج العلامات من وجهات نظر اجتماعية وثقافية واسعة (McFall، 2004). باختصار، تحليل الخطاب الإعلامي باستخدام النهج السيميولوجي يتطلب دراسة مختلف العلامات والرموز المستخدمة في الصور والنصوص وتحليل ما تنقله من معانٍ وإشارات ورموز. يعتبر هذا النهج معقدًا بسبب تعدد العلامات والمعاني المتعددة الأوجه التي يمكن أن تحملها، ويتطلب فهمًا عميقاً للسياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تفسير هذه العلامات.

وباتباع نموذج Peircean، "العلامة هي الشيء الذي يقف لشخص ما لشيء ما في بعض الاحترام أو القدرة" (Eco، 1984). من هذا المنظور، فإن الإشارة هي مزيج من ثلاثة عناصر: "الشيء"، ما يتم تمثيله في الإشارة؛ "الممثل"، طريقة تمثيله؛ و "المترجم"، بالطريقة التي يتم تفسيرها بها (Chandler، 2007). وباتباع نموذج سوسوري، تتطلب عملية دراسة التمثيلات والتفسيرات المضمنة في الإشارات فهم الدلالة، أو العلاقة بين "الدال" (التعبير) و "المدلول" (المحتوى) (Eco، 1984). أوضح Barthes (1988) أن الدال هو "إحداثي التصنيف، أو الإحداثي التصنيفي"، بينما المشار إليه هو الإحداثي "الرمزي" الذي له "العمق المجازي" (Barthes R.، 1988).

يرتبط البعد الدلالي بعملية الدلالة، والذي يساعد القارئ على تفسير معناها (معانيها). الدلالة هي المعنى الصريح أو الحرفي أو الصريح للإشارة، بينما الدلالة هي المعنى المجازي والضمني والأكثر دقة (Berger، 2005). من وجهة نظر بلاغية، "من المهم لأغراض التفسير ليس فقط معرفة ما يقال (دلالة)، ولكن كيف يقال (دلالة)" (Hall، 2012).

لا تلتقط الدلالة كل التعقيدات أو الفروق الدقيقة للعلامة اللغوية أو البصرية لأن "العلامة تستمد قيمتها أيضًا من محيطها" (Barthes, 1977)، من الأهمية بمكان دراسة البيئة الاجتماعية والسياسية التي يتم فيها تصور العلامة وتفسيرها لتقييم ليس فقط المعاني في العلامة ولكن أيضًا لتقييم الظروف الأيديولوجية والاجتماعية والسياسية حيث يتم الحفاظ على هذه المعاني (Thompson، 1984).

وفقًا لـ Halliday (1978)، فإن التمثيل السيميائي لأي سياق اجتماعي يستلزم ثلاثة أبعاد مفاهيمية أو وظائف وصفية: الحقل الذي يخدم وظيفة تجريبية أو فكرية (طبيعة ووصف النشاط)؛ المضمون الذي يخدم ما وراء الشخصية (العلاقات والتفاعلات بين المشاركين في النشاط)؛ والطريقة التي تخدم دالة نصية (القناة الخطابية أو الوسيط الذي يتم من خلاله عرض الأنشطة). تحدد هذه الأبعاد الثلاثة التكوين الدلالي والأنماط البلاغية للسياق الاجتماعي.

في عملية تحليل النص السيميائي باستخدام هذه الأبعاد الثلاثة، يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار البيئة النحوية ("السياق الدلالي" أو "البناء السيميائي" ... يمكن التعامل مع هذا باعتباره ثابتاً للنص ككل، ولكنها في الواقع تتغير باستمرار، كل جزء يعمل بدوره كبيئة للجزء التالي) والبيئة النموذجية (عملية إنشاء النص المستمرة [التي] تعدل باستمرار النظام الذي تم تضمينه فيه) (Halliday، 1978)، تم انتقاد السيميائية، كأداة نظرية ومنهجية، لافتقارها إلى الموضوعية وتوليد نتائج غير شاملة ومبهمة وغير قابلة للتعميم. قد يكون هذا بسبب مستوى عالٍ من الاعتماد على "الرؤى الانطباعية للمحللين الفرديين، مع قدرات متفاوتة للوصول إلى المستويات الأعمق لبناء المعنى" (McFall، 2004).

نقد آخر للسيميائية هو أنه من الصعب أحياناً على محللي الإشارات معرفة كيفية التفاوض على المعاني في سياقات اجتماعية معينة. قد ينتج هذا عن "التجريد المفرط" والإفراط في التأكيد على المعاني النصية الدقيقة مع إهمال السياقات الحقيقية التي يتم فيها إنشاء المعاني (McFall، 2004).

أحد المكونات الأساسية للسيميائية هو تركيزها على الهياكل البصرية ومعاني الصور. تدرس السيميائية المرئية معاني الصور، الدلالة والتضمينية وما تمثله. كما أنها تدرس الأيقونات من خلال التحقيق في السياق الثقافي الذي يتم فيه تصور الصورة وكيف تظهر الامتدادات المرئية لهذا السياق (van & Jewitt , 2014). لأن المعنى المرئي ليس له حدود معينة، تستخدم الرسائل اللغوية أحياناً لمنح "معنى محدد" على الصورة (Kress & van , 2006).

إشكالية ومنهجية الورقة

لما للصورة من دور كبير في صناعة المحتوى وما يصاحب ذلك من تأثيرات على القيم الانسانية والاجتماعية والاخلاقية والدينية من خلال تفاعل الجمهور بشكل كبير معها، خاصة في ظل الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد انتشرت في الأونة الاخيرة صور سيميائية إلحادية تروج إلى الفكر الالحادي، وقد بات من الضروري كشف وفحص وتحليل هذه الصور، من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الآتي: ما الأدوات المستخدمة في محتوى الصور الإلحادية، والدلالات والمعاني التي تتضمنها، وكيفية استخدامها؟ أما أهداف الورقة البحثية فيمكن صياغتها في الآتي:

1- التعرف على الصور السيميائية الالحادية المنشورة في موقع الفيسبوك

2- الكشف عن الأدوات والطرق المستخدمة في محتوى هذه الصور

3- فهم كيفية استخدام الرموز الدينية في سياقات غير دينية، وكيفية تغيير معاني هذه الرموز وتوجيهها نحو المفاهيم الإلحادية

4- معرفة العلاقة والارتباط بين الصور والرموز السيميائية والمحتوى اللفظي المصاحب لها

وتطرح الورقة البحثية **التساؤلات** التالية:

- كيف تستخدم الايقونيات في الصور الإلحادية للتعبير عن الأفكار والمفاهيم الإلحادية؟ وما هي الأشكال المختلفة التي يمكن أن تأخذها هذه الايقونيات في تعبيرها عن النقد للدين؟

- كيف يتم استخدام العناصر المرئية المرتبطة بالإلحاد (Attributes) في تحليل الصور الإلحادية؟ وما هي العناصر المرتبطة بالعقلانية والتحرر من القيود الدينية التي يتم استخدامها لتعزيز فكرة الإلحاد؟

- كيف تؤثر وضعية الصورة (Settings) في تحليل الصور الإلحادية؟ وما هي البيئات غير الدينية أو ذات الطابع العلمي التي يمكن استخدامها كخلفية للصور لتعزيز فكرة الإلحاد؟

- ما هي نقاط البروز (Salience) في الصور الإلحادية وكيف يتم استخدامها لتوجيه الرسالة الإلحادية وتحقيق التأثير المرغوب؟ وما هي الرسائل التي يمكن أن تحملها هذه النقاط للتعبير عن الإلحاد؟

- ما هي الدروس والتوصيات التي يمكن استخلاصها من تحليل الصور الإلحادية باستخدام هذه الأدوات، وكيف يمكن تطبيقها في فهم الثقافة والمجتمع والتفاعلات الإنسانية المتعلقة بالإلحاد والدين؟

المنهجية النقدية للورقة البحثية

المنهج السيميائي الهيكلي هو تطور للنظرية السيميائية العامة، وهو يستخدم لتحليل الخطاب وفهم الرموز والعلامات المستخدمة فيه. يعتمد هذا المنهج على مبادئ ومفاهيم السيميائيات ويستمد منها أسسه وأدواته التحليلية. يركز على تحليل العلاقات بين العلامات والرموز وكيفية تشكيل المعاني من خلال تركيبها. بعض المراجع المهمة في هذا السياق تشمل "Course in General Linguistics" لفيرنر هايزنغر، "Elements of Semiology" لرومان جاكوبسون، "A Theory of Semiotics" لأومبرتو إيكو، و"Structural Anthropology" لكلود ليفي-ستروس (Barthes R.، 1988).

من جهة أخرى، يستخدم المنهج الجيني في تحليل الخطاب السيميائي في إطار الدراسات الثقافية والنقدية. يعتمد على نموذج الجينات لفهم العوامل التي تشكل الخطابات السيميائية وتنتقل من جيل إلى آخر. يركز هذا المنهج على العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي تتأثر بها الخطابات السيميائية. بعض المراجع المهمة في هذا السياق تشمل "The Social Construction of Reality" لبيتر بيرجر وتوماس لوكمان، "Culture and Imperialism" لإدوارد سعيد، "The Literary and Cultural Spaces of Restoration London" ليونارد ريتشاردسون، و"The Archaeology of Knowledge" لميشيل فوكو. المنهج الجيني يهدف إلى فهم الجينات الثقافية والاجتماعية التي تتأثر بها الخطابات السيميائية، ويبحث في الأنماط المتكررة والتوجهات الفكرية والثقافية التي تظهر في الخطابات (Hall، 2012).

ويعتبر المنهج النقدي السيميائي تطورًا للنظرية السيميائية التي تستخدم في تحليل الأعمال الأدبية والثقافية. يركز على فهم العناصر السيميائية في النصوص وكيفية تكوينها وتفاعلها لإنتاج المعنى. يتضمن بعض المراجع المهمة لفهم هذا المنهج الكتاب "Mythologies" لروان بارت والذي يتناول تحليل الأساطير الحديثة والثقافة الشعبية باستخدام النظرية السيميائية، وكتاب " Literary Theory: An Introduction" لتيري إيجنتون الذي يقدم نظرة شاملة حول النقد السيميائي والأدوات النقدية المستخدمة في تحليل النصوص الأدبية، وكتاب "Image-Music-Text" لروان بارت الذي يتناول العلاقة بين الصورة والموسيقى والنص في الثقافة، وكتاب " The Structuralist Controversy" لريتشارد ماكورماك الذي يقدم نظرة تاريخية على التطورات في النقد الهيكلي والسيميائي (Hall، 2012).

أما المنهج السيميائي الاجتماعي، فيركز على فهم العمليات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على تكوين المعاني والرموز في المجتمع. يستخدم النموذج السيميائي لفهم الخطابات والرموز الاجتماعية. بعض المراجع المهمة في هذا المجال تشمل كتاب "Social Semiotics" لفاليري والترس، وكتاب " The Social Semiotics of Mass Communication" لروان فيشر الذي يركز على تحليل الاتصال الجماهيري من منظور سيميائي، وكتاب " Cultural Studies and the Study of Popular Culture" لجون ستوربريدج الذي يستخدم النظرية السيميائية في دراسة الثقافة الشعبية، وكتاب "Cultural Semiotics: For a Cultural Perspective in Semiotics" لجورج باتيست الذي يسلط الضوء على العلاقة بين السيميائيات والثقافة.باختصار، يركز المنهج النقدي السيميائي على فهم العناصر السيميائية في النصوص، بينما يركز المنهج السيميائي الاجتماعي على فهم العمليات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على تشكيل المعاني والرموز في المجتمع (Hall، 2012).

المنهج السيميائي الثقافي يعتبر تطورًا للنظرية السيميائية والدراسات الثقافية. يهدف إلى فهم الرموز والمعاني في سياق الثقافة وتأثيراتها على تشكيل المعنى والهوية الثقافية. يمكن الاستعانة بعدد من المراجع المهمة لفهم المنهج السيميائي الثقافي، مثل كتاب " Cultural Semiotics: Key Concepts, Approaches, and Trends" لميشيل بيكو والذي يقدم مفاهيم رئيسية في السيميائيات الثقافية وتطبيقاتها في فهم الثقافة وتحليل العمليات الثقافية. كما يمكن الاستفادة من كتاب " Cultural

Studies: Theory and Practice" لكريس بارك، الذي يقدم نظرة شاملة على التطورات في الدراسات الثقافية ويوضح كيفية تطبيق المنهج السيميائي الثقافي في مختلف المجالات الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن الرجوع إلى كتاب " Cultural Semiotics and Cultural Studies: New Perspectives" لفاليري والترس وتوني جودوين، وكتاب "Semiotics and the Philosophy of Language" لأومبرتو إيكو لفهم العلاقة بين السيميائيات الثقافية والدراسات الثقافية وتطبيقاتها في تحليل الثقافة والتواصل الثقافي (Hall، 2012).

باستخدام هذه المراجع، يمكن توضيح أن المنهج السيميائي الثقافي يركز على فهم الرموز والمعاني في سياق الثقافة وتأثيراتها على تكوين المعنى والهوية الثقافية. يهدف إلى فهم الخطاب السيميائي كجزء من الثقافة ودراسة التفاعلات بين الخطابات السيميائية والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تشكل في الثقافة. يمكن استخدام هذا المنهج في تحليل الخطابات السيميائية في مختلف السياقات مثل الإعلانات، والإعلام، والسياسة، والثقافة. وعتمدت هذه الورقة البحثية على منهجية van Leeuwen& Jewitt (2014) التي يتحدثا فيه عن Semiotics and iconography وهي مصدر مهم في مجال تحليل الصور والتصوير البصري. وتقدم المنهجية نظرة شاملة على مجال تحليل الصور والمقاربات المختلفة لفهم الصور وتفسيرها. وتستعرض مجموعة واسعة من الأدوات والتقنيات المستخدمة في تحليل الصور والتصوير البصري. كما تتطرق إلى العديد من المفاهيم الرئيسية المرتبطة بتحليل الصور، مثل الرؤية والإدراك البصري، والرموز والرموزية البصرية، والإطارات النظرية المختلفة لتحليل الصور. وتقدم أيضًا مجموعة من الأساليب والتقنيات التحليلية المستخدمة في تحليل الصور، مثل تحليل المحتوى، وتحليل الرموز، وتحليل الهيكل، وتحليل النصوص المرئية، وتحليل الصور الفوتوغرافية والأفلام والرسوم المتحركة. تعتبر هذا المنهجية مصدرًا قيمًا للباحثين الذين يهتمون بتحليل الصور والتصوير البصري في مجالات مثل الدراسات الثقافية، والإعلام، والفن، والتصوير الاجتماعي، والتصوير العلمي.

دراسات سابقة

تتناول مبارك (2016) موضوع "من البنية إلى العلامة: النص والخطاب في التحليل السيميائي" لفهم العلاقة بين البنية والعلامة في سياق التحليل السيميائي. حيث تبدأ الدراسة بتقديم مفهوم

السيميائيات وأساسياتها، توضيح أن السيميائيات تهتم بدراسة الرموز والعلامات وكيفية تكوين المعنى. ومن ثم، تسلط الضوء على الأهمية المركزية للنص والخطاب في التحليل السيميائي. تتناول الدراسة المفهومين بالتفصيل، حيث يتم تعريف النص على أنه وحدة لغوية تحمل معنى وتتكون من رموز وعلامات مرتبطة ببعضها البعض. ويتم توضيح أن النص يمكن أن يتألف من مختلف الأشكال، بما في ذلك النصوص المكتوبة والشفهية والبصرية. وتشير الدراسة إلى استخدام اللغة والرموز في سياق اجتماعي وثقافي معين، وأن الخطاب السيميائي يحمل قوة وتأثيرًا في تشكيل المعاني والمفاهيم والمعتقدات في المجتمعات. تتطرق الدراسة أيضًا إلى العلاقة بين النص والخطاب، حيث يتم توضيح أن النصوص تستخدم في الخطاب للتعبير عن الرموز ونقل المعاني والرسائل. وفي الوقت نفسه، يتأثر النص بالخطاب والسياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم استخدامه فيه. تخلص الدراسة إلى أن التحليل السيميائي يعتبر أداة قوية لفهم وتفسير النصوص والخطابات. يساعد التحليل السيميائي في كشف الرموز والعلامات المستخدمة في النصوص وفهم كيفية تكوين المعنى. كما يساعد في تحليل الخطابات وفهم كيفية استخدام اللغة والرموز في إنتاج المعاني وتأثيرها على الثقافة والمجتمعات.

ركز علاق (2009) في دراسته على التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر، وتستكشف الدراسة مستويات هذا التحليل والإجراءات المتبعة فيه.، حيث بدأ البحث بتعريف التحليل السيميائي، وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الرموز والعلامات وكيفية تكوين المعنى. وتم توضيح أن التحليل السيميائي يعتبر أداة مهمة في فهم وتفسير الخطاب الشعري، حيث يساعد في كشف الرموز والمعاني المخفية وفهم البنية الداخلية للنص الشعري. وتتناول الدراسة مستويات التحليل السيميائي للخطاب الشعري، وتشمل المستوى الصوتي والمستوى اللغوي والمستوى الدلالي. كما أوضحت الدراسة أيضًا الإجراءات المتبعة في التحليل السيميائي للخطاب الشعري. تشمل هذه الإجراءات تحليل النص الشعري وتحليل العناصر الدلالية والرمزية المستخدمة في الشعر. يتم تفسير الرموز والعلامات المستخدمة في النص وكشف العلاقات المعنوية بينها. كما يتم تحليل الهياكل الشعرية والتراكيب الرياضية والتناظرية المستخدمة في الشعر، ويتم فهم كيفية تأثيرها في تكوين المعاني.

درس سليمان (2019) مفهوم التحليل السيميائي بهدف توضيحه وتفسيره، حيث بدأ البحث بتعريف التحليل السيميائي وفهم العلاقة بين العلامات والمعاني، وكيف يتم استخدام العلامات لنقل

المعنى والتواصل. شملت الدراسة أيضًا المفاهيم الأساسية في التحليل السيميائي، مثل الرموز والدلالة والرمزية والمعنى. يتم توضيح أن الرموز هي العلامات التي تستخدم لتمثيل المعاني. كما يتم أوضحت الدراسة أن الرموز قد تكون طبيعية، مثل الكلمات والأصوات، أو مركبة، مثل الصور والرموز البصرية. وتناولت الدراسة أيضًا المفهوم الأساسي الآخر في التحليل السيميائي وهو المعنى. ويتم تفسير المعنى كنتيجة لتفاعل الرموز والعلامات في سياق معين. يتأثر المعنى بالعوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية واللغوية، وقد يكون للمعنى طبقات متعددة وتفسيرات متعددة. وتشير الدراسة إلى أن التحليل السيميائي يعتبر أداة قوية لفهم وتفسير الرموز والعلامات والمعاني. يمكن استخدام التحليل السيميائي في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل الأدب والفن والإعلام والثقافة. وأخبرت الدراسة أن التحليل السيميائي يساهم في الكشف عن الطبقات العميقة للمعنى وفهم الترميز والرمزية في الثقافة والتواصل البشري.

وتكمن أهمية الورقة البحثية في نذرة الأبحاث والدراسات العلمية حول تحليل الخطاب السيميائي عامة وتحليل الخطاب السيميائي الالحادي على وجه الخصوص في البحوث والدراسات الإعلامية العربية، مع تركيز دراسات تحليل الخطاب على تحليل الخطاب اللفظي، ومن تم قلت البحوث التطبيقية السيميولوجية في مجال تحليل النصوص، والذي يعد دراستها ومعرفة أنواعها واستخداماتها في حد ذاته أهمية وضرروة لدى الباحثين في المجال الإعلامي، حيث يعتبر تحليل الخطاب السيميائي مصدراً مهماً في دراسة البحوث الإعلامية التي تمكن الباحث من التعرف على أهم الأدوات والأساليب السيميائية المستخدمة في وسائل الإعلام عامة ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وتكمن أهمية الدراسة كذلك بفهم العلاقة بين الرموز اللفظية والمرئية في الخطاب السيميائي الإلحادي، وذلك من خلال عرض عينة من بعض صفحات التواصل الاجتماعي، وتحديدًا صفحات فيسبوك، لفهم كيفية استخدام الأيقونيات الدينية والصور السيميائية في خطابها الإلحادي. تم اختيار عينة تضم 9 نماذج سينمائية ذات مدلول إلحادي لتحليلها ودراستها، من خلال التركيزعلى عدة أدوات سيميائية يتم استخدامها لتحليل الصور والنصوص، وتُستخدم هذه الأدوات لتحليل الصفحات الإلحادية على الفيسبوك. وتم الاعتماد على مساهمات (van & Jewitt , 2014).

لفهم هذه النصوص وتشمل هذه الأدوات الأيقونيات الدينية (Iconography)، التي تشير إلى استخدام الصور والرموز الدينية الشهيرة للتعبير عن الأفكار الإلحادية. يتم استخدام الرموز المعروفة دينياً وتحويلها لتعبرعن مفاهيم إلحادية أو تتناول قضايا دينية من منظور إلحادي. تتضمن الأدوات السيميائية الأخرى التي تستخدمها الورقة البحثية الارتباط (Attributes)، والذي يشير إلى العلاقة المرتبطة بين الصور والرموز الدينية والمفاهيم الإلحادية. يتم تحليل كيفية استخدام الرموز الدينية في سياقات غير دينية وكيف يتم تغيير معناها الأصلي لتعبر عن رؤية إلحادية. تناقش الورقة البحثية أيضًا وضعية الصور(Settings) ، والتي تشير إلى السياق الذي تستخدم فيه الصور والرموز الدينية. يتم تحليل كيف يتم توظيف هذه الرموز في سياقات إلحادية وتأثير ذلك على الرسالة المراد إيصالها. بالإضافة إلى ذلك، تتناول الورقة البحثية نقاط البروز في الصور(Salience) ، والتي تشير إلى العناصر المرئية التي تبرز وتجذب الانتباه في الصور، وكذلك تحليل كيفية استخدام الصور السيميائية والرموز الدينية للتأكيد على نقاط معينة أو رسالة معينة في الصفحات الإلحادية.

تحليل البيانات

الخطاب السيميائي الإلحادي هو مجال دراسة يهتم بتحليل المحتوى اللفظي والمرئي لتفسير العلاقة بينهما وفهم الدلالات والمعاني المختلفة التي يحملها كل منهما. يركز هذا النوع من الخطاب على الصور وكيفية استخدامها كعلامات سيميائية للتعبير عن الإلحاد ونقل المفاهيم الإلحادية. عند تحليل الصور الإلحادية، يتم دراسة المحتوى المرئي للصورة بالإضافة إلى المحتوى اللفظي المصاحب، مثل النصوص أو الشعارات المكتوبة. يتم تفحص العلاقة بين العناصر المرئية واللفظية وكيفية تكاملها معًا لإيصال رسالة إلحادية معينة. على سبيل المثال، يمكن أن تحمل الصورة الإلحادية رموزاً مرئية تعبر عن النقد للدين أو التوجه العلمي أو الشك بوجود الإله. تُستخدم الصور لتوجيه الانتباه إلى القضايا الإلحادية المهمة وللتعبير عن المفاهيم المرتبطة بها. قد تُستخدم الألوان الداكنة أو الرموز المثيرة للجدل للإشارة إلى الشك والنقد، في حين تُستخدم الصور العلمية أو الرموز المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا لتعزيز النقد للمعتقدات الدينية.

تحليل العلاقة بين المحتوى المرئي والمحتوى اللفظي يساعد في فهم كيفية استخدام الصور لتوجيه الرسالة الإلحادية. وتكون النصوص المصاحبة تعليقات ساخرة أو نقدية تجاه الدين. يمكن أيضاً استخدام الصور لتمثيل العلم والمعرفة والتحرر من القيود الدينية، مما يعزز الفكر الإلحادي والعقلاني. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تحمل الصور الإلحادية رموزاً ثقافية وتاريخية معروفة لدى الجمهور المستهدف. يتعرف الأفراد الذين يتابعون الحركة الإلحادية على هذه الرموز ويستطيعون فهم الرسالة والدلالات الإلحادية المرتبطة بها. باختصار، يقوم الخطاب السيميائي الإلحادي بتحليل دلالات الصور الإلحادية وعلاقتها بالمحتوى اللفظي المرافق. يتم استخدام الصور كعناصر سيميائية للتعبير عن الإلحاد ونقل المفاهيم الإلحادية، ويتم دراسة كيفية تكامل العناصر المرئية واللفظية لنقل رسالة محددة. الصور تستخدم لتوجيه الانتباه إلى القضايا الإلحادية والتعبير عن المفاهيم المرتبطة بها، ويتم استخدام الألوان والرموز المثيرة للجدل للإشارة إلى النقد والشك في الدين، بينما يساعد تحليل العلاقة بين المحتوى المرئي واللفظي على فهم كيفية استخدام الصور لتوجيه الرسالة الإلحادية وتعزيز الفكر الإلحادي والعقلاني، لما تحمله من رموز ثقافية وتاريخية معروفة، وذلك لمساعدة الجمهور المستهدف على فهم الرسالة والدلالات المتعلقة بها.

أدوات تحليل البيانات المستخدمة في الورقة البحثية

يعتمد الخطاب السيميائي الإلحادي في تحليله للمحتوى اللفظي والمرئي وتفسير العلاقة بينهما وفهم الدلالات والمعاني المختلفة التي يحملها كل منهما على مجموعة من الأدوات والمفاهيم (van & Jewitt , 2014)، وسنتناول في هذه الورقة البحثية بالشرح والتحليل مجموعة من هذه الأدوات والمفاهيم:

1. الايقونيات (Iconography) تعتبر الايقونيات الرموز المرئية المستخدمة في الصور للتعبير عن الأفكار والمفاهيم الإلحادية. قد تكون هذه الايقونيات تماثيل أو رموز دينية تُقلب رأسًا على عقب أو تُغير مظهرها لتعبر عن النقد للدين. تستخدم الايقونيات لنقل الرسالة بصورة مرئية وفعالة.

2. الارتباط (Attributes) في تحليل الصور الإلحادية. يُعنى به االعناصر المرئية التي ترتبط بشكل مباشر بمفهوم الإلحاد، مثل الكتب العلمية أو الأدوات العلمية مثل الميكروسكوبات. هذه العناصر تعزز فكرة النقد للدين وتمثل العقلانية والتحرر من القيود الدينية.
3. وضعية الصور(Settings) . وهو عنصراً هامًاً في تحليل الصور الإلحادية يُعنى بدراسة البيئة المحيطة بالصورة والتأثير الذي يمكن أن يصاحبها. قد يتم استخدام الأماكن غير الدينية أو الأماكن ذات الطابع العلمي كخلفية للصور لتعزيز فكرة الإلحاد ونقد الدين.
4. نقاط البروز في الصور (Salience) وهي العناصر المرئية التي تبرز بشكل ملحوظ في الصورة وتجتذب الانتباه. قد تكون هذه النقاط مثيرة للجدل أو تحمل رسائل قوية تعبر عن النقد للدين. يتم تحليل نقاط البروز لفهم كيفية استخدامها لتوجيه الرسالة الإلحادية وتحقيق التأثير المرغوب.

باستخدام هذه الأدوات والمفاهيم، يتم توسيع فهمنا للخطاب السيميائي الإلحادي وتحليل المحتوى المرئي واللفظي للصور الإلحادية. كما تساعدنا هذه الأدوات على فهم الدلالات والمعاني والخطاب السيميائي الإلحادي هو مجال دراسة يركز على تحليل العلاقة بين المحتوى اللفظي والمرئي لفهم الدلالات والمعاني المرتبطة به. يتضمن هذا النوع من الخطاب العديد من الأدوات والمفاهيم التي تساهم في تحليل الصور الإلحادية.

1– الأيقونات

هي عملية نقل معاني من خلال صور (رموز أو أجسام) إلى ثقافات أخرى. عادةً ما تكون هذه الصور عبارة عن أجسام معروفة وترمز إلى معاني دينية معينة. ويتم أستخدام هذه الآداة بكثرة من قبل المروجين للإلحاد على وسائل التواصل الاجتماعي.

تتحدث الصورة عن الديانات وتضم رموزًا مميزة لكل ديانة تحديًاً في تعبيرها عن التنوع الديني والاعتقادات المختلفة. ومع ذلك، فإن الجملة الموجودة في الصورة "فهناك عدة ديانات وأصحاب كل ديانة يعتقدون أن دينهم هو الدين الصحيح" تثير اللبس وتضعف الاعتقاد في أن هناك دين واحد فقط يعتبر الصواب. عند استخدام كلمة "البعض" في الصورة، تظهر إيماءة تشير إلى أن هناك عدداً كبيراً من الأشخاص الذين لا يؤمنون بأي دين. يعكس ذلك وجود شريحة من الناس في المجتمع الذين يعتبرون أن الدين ليس له دوراً أو أنهم قد انحرفوا عن التدين. يشير ذلك إلى التحول الثقافي والاجتماعي الذي تشهده المجتمعات الحديثة حيث يتزايد عدد الأشخاص الذين يعترضون على الأديان المؤسسة ويفضلون الإلحاد أو التحلي بروح الإلحاد. وبالإضافة إلى ذلك، توحي الصورة بأن أتباع كل دين قلة. هذا يمكن أن يتفاوت بين الأديان المشهورة والتي تحظى بشعبية كبيرة مثل الإسلام والمسيحية والهندوسية، والتي تجذب متابعين كثيرون، وبين الأديان الأصغر حجماً مثل البهائية أو السيخية وغيرها من الأديان التي يكون لها أتباع أقل في العدد. يؤكد ذلك على أن الأشخاص الذين يعتنقون الدين قد يكونون أقلية في المجتمع وأن الأديان الأخرى لها أتباع قليلون نسبياً. باختصار، تعبر الصورة عن التنوع الديني والاختلافات في المعتقدات وتشير إلى وجود فئة من الناس الذين لا يؤمنون بأي دين محدد وأن الأتباع لكل دين يكونون قلة. هذه الرسائل المتعددة المعاني تسلط الضوء

على التحولات الثقافية والدينية التي يشهدها المجتمع الحديث وتشير إلى التنوع والتعددية في المعتقدات والممارسات الدينية مما يربك أعتقاد الشباب في الدين الإسلامي الحنيف ويفتح المجال إلى الإلحاد.

تحليل الصورة التي تضم الرموز الدينية على شكل شخصيات يرفعون أيديهم إلى الإله ويدعون إلى السلام يكشف عن رسالة سيمائية قوية. تعبّر الصورة عن البراءة والسلام من خلال إيماءات الشخصيات المتواجدة فيها. ومع ذلك، تأتي الرسالة السيمائية الأساسية في الصورة عبر التناقض بين الرموز الدينية ورغبة السلام. بينما تظهر الشخصيات يرفعون أيديهم نحو الإله ويدعون إلى السلام، تعكس هذه الرسالة التناقض بين دعوة الدين إلى السلام والواقع الذي يشهده العالم بتوتراته وصراعاته المستمرة. هذا التناقض يوحي بأن الدين لا يجلب السلام الحقيقي بالرغم من الادعاءات المعتادة. ومن خلال هذا التناقض، يمكن تفسير الصورة على أنها دعوة للإلحاد. توجه الصورة الانتباه إلى أن الدين قد يفشل في تحقيق السلام والوحدة الحقيقية بين البشر، وبالتالي، فإنها تعزز فكرة أن الإلحاد قد يكون خياراً أكثر صواباً لتحقيق السلام والتعايش السلمي بين الناس. يعتبر هذا التفسير متعدد المعاني وقابل للتأويل، حيث يمكن للأفراد أن يفهموا الصورة بشكل مختلف ويستنتجوا منها ما يرونه مناسباً لآرائهم ومعتقداتهم الشخصية. وبهذا التوجه، تصبح الصورة رسالة قوية لدعم الإلحاد وتشجيع النقد للدين ومفهومه التقليدي للسلام. تزيد هذه الرسالة من التحدي للأفكار الدينية وتدعم الاعتقاد بأن الدين ليس الحل الوحيد لتحقيق السلام والتعايش السلمي في المجتمع.

الارتباط Attributes

هذه الآداة تختص بكيفية فهم الأفكار والقيم التي تنقلها الأجسام الموجودة في الصور وكيف يتم تمثيل هذه الأجسام. وتختص أيضاً بنوعية الخطاب السيميائي التي تقدمه الصور وما هي الدلالات التي تشير إليها وتريد من القارئ أن يفهمها.

تجسد الصورة رسول الله نوح عليه السلام يعكس رمزيةً دينيةً قويةً وتاريخيةً. فقد يُعتبر نوح عليه السلام أحد أنبياء الله الكبار في الإسلام والديانات الأخرى، ويُذكر في العديد من الكتب المقدسة. ومن خلال تجسيده في الصورة، يتم استدعاء قصة نوح عليه السلام ومهمته الرسالية في بناء سفينة لإنقاذ البشرية من الطوفان العظيم. وما يميز هذه الصورة هو الارتباط الوثيق بين مكوناتها ومرادها. عند النظر إلى الرسول نوح عليه السلام في الصورة، فإنه يتم تصويره بوضعية تبدو مثيرة للاستهزاء والتكذيب. وهذا يشير إلى أن المقصود من الصورة هو إثارة الشكوك والتشكيك في رواية وحكمة سيدنا نوح عليه السلام ومبادئه الدينية. تكذيب واستهزاء رواية سيدنا نوح عليه السلام ومهمته الرسالية يعكسان نوعًا من الانتقاد للدين والمعتقدات الدينية بشكل عام. يمكن أن يكون الهدف من

ذلك هو تحدي الفكرة العامة بأن الأنبياء والرسل هم رسل الله وأن رسالاتهم وحكماتهم هي حقيقية وصحيحة. في هذا السياق، تعتبر الصورة عبارة عن إشارة إلى الإلحاد ورفض الدين والتشكيك في مصداقية الرسل والأنبياء. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذا التفسير للصورة قد يختلف وفقاً للمدى الذي يتم تفسيره فيه. باختصار، تجسد الصورة رسول الله نوح عليه السلام وتستخدم توضعه ومظهره لتكذيب واستهزاء برواية سيدنا نوح عليه السلام، مما يعكس دعوة للتشكيك في الدين والمعتقدات الدينية بشكل عام وربما تؤيد فكرة الإلحاد.

تربط هذه الصورة الإلحاد بالعلم وتشير إلى أن الأديان تدعو إلى العنف والقتال تعكس رؤية محددة وتفسير معين للعلاقة بين الدين والعلم. يُظهر تمثيل الإلحاد بالعلم في الصورة أن العلم يعتبر بديلاً عن الدين وأن الإلحاد يتجاوز الإيمان الديني ويعتمد على المنهج العلمي والمنطق في تفسير العالم. في

الوقت نفسه، توحي الرموز المتصلة بالأديان في الصورة بأن الديانات تدعو إلى العنف والقتال. يُعتبر هذا التفسير تبسيطًا للتعاليم الدينية المتنوعة ومنعكسً للتاريخ والسياق الاجتماعي والثقافي لكل ديانة. فالأديان تشمل مجموعة كبيرة من المعتقدات والتعاليم وتتباين في تفسيرها وتطبيقها من قبل أتباعها.

وعلى الرغم من أن بعض الأديان قد شهدت تجاوزات واستغلال للدين في أعمال عنف، إلا أنه من الخطأ تعميم هذه السلوكيات على جميع الأديان وجميع أتباعها. وبالنسبة للعلاقة بين العلم والدين، فإنه من المهم أن نلاحظ أنهما ليسا بالضرورة متعارضين أو متنافيين. يمكن للعلم والدين أن يتعايشا ويتكاملا معًا في وجهات نظر ومفاهيم مختلفة. هناك العديد من العلماء الذين يرون أن العلم يوفر لنا فهماً أعمق للكون والحياة، بينما يرون الدين كمصدر للقيم والأخلاق والتوجيه الروحي. بالتالي، يجب التعامل مع الصورة التي تربط الإلحاد بالعلم والديانات بالعنف بحذر، وعدم تعميم التفسيرات والتحديدات. كما يجب أن نتذكر أن العلم والدين الإسلامي لهما دورهما الخاص في حياة الأفراد والمجتمعات، وأنهما يمكن أن يساهما في تطور الإنسانية.

تعتبر هذه الصورة رسالة قوية تنقل فكرة أن الإسلام قد يمثل خطرًا، وبالتالي يجب على المجتمعات أن تتعامل مع المسلمين بحذر وعدم التعاطف معهم بالرأفة والرحمة. ترمز الصورة إلى أن المسلمين في أوروبا يشكلون مشروعاً إرهابياً، حتى عندما يظهرون بوجه إنساني ويبديون رعاية تجاه الأطفال وكبار السن. إن وجود هذه الصورة في مواقع الإلحادية يعكس وجهة نظر محددة، فالصورة تنم عن تشوه غير دقيق للمسلمين. يجب أن نتذكر أن المسلمين هم مجتمع متنوع يتألف من ملايين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات وطوائف مختلفة. لا يمكن تصنيفهم إرهابيين أو مشروع إرهابي. تعطي هذه الصورة رسالة قوية للمجتماعات وخاصة في الدول الغربية بأن الأسلام يمكن أن يكون خطيراً ويجب التعامل بحذر مع المسلمين وأن لا تخدكم بهم رأفة ولا رحمة. حيث تقوم الصور بالرمز بأن المسلمين في أروربا مشروع إرهاب حتى وإن تظاهروا بالإنسانية المثملة في الأطفال وكبار السنة.

وضعية الصور Settings

تشير هذه الآداة إلى الكيفية التي تم ترتيب بها محتوى العمل السيميائي وتبحث وضع الأجسام في الصورة وكيف تخاطب الصورة الجمهور من خلال عرض المحتوى.

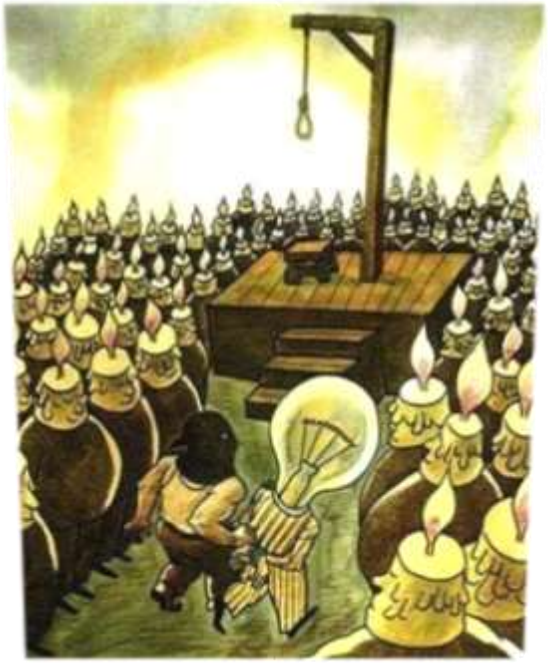

وضعت الصورة على هيئة ترمز للإلحاد بالعلم وفي نظر الآخرين (الأديان) هو جريمة تستحق العقاب. تعكس الصورة الفكرة أن الإلحاد يرتكز على العلم والمعرفة العقلانية في تشكيل المعتقدات والقناعات. يرى الإلحاد أن العقل والمنطق هما الأساس في فهم العالم وتفسيره، وأن الإيمان الديني يعتمد بشكل أساسي على العواطف والاعتقادات غير المثبتة بشكل علمي. قد يعتبر البعض وضع هذه الصورة انتهاكًا للقيم الدينية. يمكن أن تكون هذه الصورة بمثابة رمز للتحرر من الديانات المفروضة والبحث عن المعرفة الحقيقية والتطور الفكري.

تركز الصورة على الأديان والإلحاد. وفقاً للنص، يتم تصوير الأديان على أنها مصدر للصراعات والتوتر، في حين يصور الإلحاد على أنه يتمتع بطبيعة حوارية هادئة. بمعنى آخر، يُقدم الأديان على أنها تسبب صراعات واحتكاكات مع الأديان الأخرى أو مع الأفراد غير المؤمنين. قد يرتبط هذا الصراع بالمعتقدات والقيم الدينية المختلفة والتصورات المتعارضة حول الله والعقائد الدينية. هذا التصوير قد يشير إلى أن الأديان قد تؤدي إلى التشدد والتعصب وحتى العنف في بعض الأحيان. من ناحية أخرى، يُصوّر الإلحاد بأنه يتميز بالحوار الهادئ والمناقشة المفتوحة. يتم تصوير الإلحاد على أنه يحث على النقاش المنطقي والتفكير العقلاني بدون توتر أو صراع.

نقطات البروز في الصور Salience

تشير هذه الأدارة إلى أهم الميزات أو النقاط التي تبرزها الصورة لتجذب انتباه القارئ. وعادةً ما تبعث هذه النقاط رسالة تخاطب من خلالها الجمهور.

تبرز الصورة تأثير الخطيب والخطاب الديني على المتلقي وتعكس الفكرة بأن المتلقي لا يستخدم عقله ويعتبر عديم التفكير، وخاصة التفكير الناقد. هذه الصورة قد تكون مبالغ فيها وغير دقيقة، وتعتمد على الاعتقاد القائل بأن الخطاب الديني يستهدف إقناع الجمهور بالمعتقدات والمواقف بدون إشراك العقل في الواقع، تأثير الخطيب والخطاب الديني على المتلقي يعتمد على العديد من العوامل، بما في ذلك الثقافة والتعليم والتجربة الشخصية للفرد. بعض الأشخاص قد يكونون متلقين نشطين ومنفتحين على التفكير الناقد، في حين يمكن أن يكون لدى آخرين استجابة أكثر اعتماداً على العواطف والمعتقدات الشخصية دون إشراك العقل. ومع ذلك، فإن الخطاب الديني له القدرة على تأثير المتلقي على مستوى العواطف والإلهام والتحفيز. يمكن للخطيب أن يستخدم اللغة والأسلوب القوي لإيصال رسالته بطريقة تلامس المشاعر وتثير الحماس والتأثير العاطفي لدى الجمهور. وهذا ليس بالضرورة يعني أن المتلقي لا يستخدم عقله، ولكنه يعكس تأثير الخطاب في توليد استجابات عاطفية قوية مع ذلك، فإن الاستخدام السليم للخطاب الديني يشجع المتلقي على التفكير الناقد والتحليل والبحث الذاتي. يمكن للخطابات الدينية أن توجه المتلقي إلى البحث عن المعرفة والفهم العميق للمعتقدات والقيم الدينية، وتشجيعه على استكشاف الأدلة والحجج المنطقية المتعلقة بالدين. بالتالي، يجب أن نفهم أن الصورة المذكورة في النص ليست تمثيلاً دقيقاً لكل المتلقين للخطاب الديني.

هناك تنوع كبير في استجابة الأفراد واستخدام عقولهم وتفكيرهم الناقد، وتعتمد على العديد من العوامل الشخصية والثقافية.

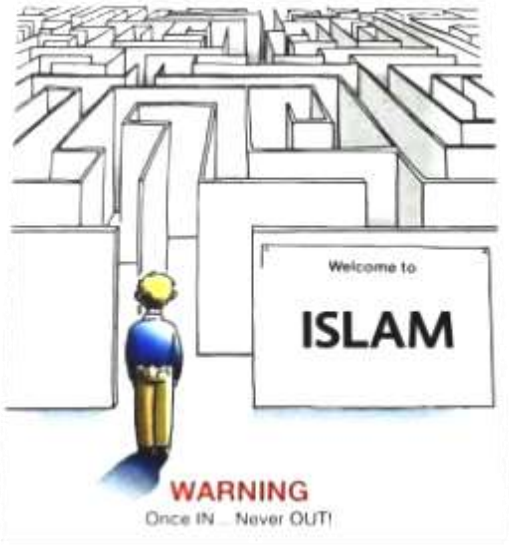

تشير الصورة إلى أن الإسلام عبارة عن متاهات وتشجع هذه الصورة الإلحاد. يعتبر هذا الوصف للاسلام بأنه مجموعات معقدة من المعتقدات والممارسات. عندما يتم تصوير الإسلام بأنها متاهة، يتم التأكيد على تعقيد هذه الدين وقدرته على إثارة الشكوك والتساؤلات. ومع أن الإسلام يوفر للمؤمنين إطاراً للإيمان والروحانية والتوجه الحياتي. تشير هذه الصورة أيضاً إلى أنه يجب تجنب الدخول في االإسلام بشكل عام. ومع أن الإسلام يتطلب تفانٍ وتعلماً لفهمها وممارستها بشكل صحيح، فإنه في الوقت نفسه يوفر للمؤمنين معنى وغاية في الحياة وتعزيزاً للروحانية والسعادة الداخلية. من الضروري أن نتذكر أن الإسلام ليس مجرد متاهة معقدة، بل يوفر للأفراد هدفاً ومعنى في الحياة، وهو عبارة عن مجموعة من المعتقدات والقيم التي توجه سلوكهم وتعزز روحانيتهم، وأنه يمثل نظاماً شاملاً للمعتقدات والقيم والممارسات.

الخاتمة

لقد استنتجنا من خلال فحص وتحليل الصور والنماذج الالحادية عبرالصور المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً الفيسبوك، ما تمثله من دلالات ورموز وايحاءات ظاهرة ومخفية تجسدت في فكرة الإنكار الوجودي، وتقديم الإسلام باعتباره دين عنف وإرهاب، وكيف نقلت هذه الرموز المعنى الالحادي عبر أشكال سيميائية مختلفة، وكيف أن نمط من اللباس أو الناس أو الأشخاص أو الأماكن تصبح ذات معنى لتحقيق أهداف الإلحاد، وأن الرسائل والتعبيرات البصرية الواردة في هذه الصور ذات صلة تتطابق بقوة مع طبيعة المحتوى اللفظي لتلك الرسائل، ومن الواضح أن أصحاب هذه الرسائل اختاروا بوعي وعن قصد إسقاط الرموز المرئية التي استكملت أو كانت بديلاً عن الشعارات والنصوص المكتوبة المرافقة للصور. وتتناغم الرسائل البصرية والتعبيرات اللفظية في هذه الصور بشكل وثيق، حيث يتطابق المحتوى البصري مع المحتوى اللفظي لتعزيز رسالة الإلحاد والتأثير على المشاعر والاعتقادات.

هذه العلاقة بين المحتوى اللفظي والبصري في تعابير الصور الالحادية أعطت دلالات ومعاني ورموز مختلفة مما يعكس حجة بارت حول العلاقة بين النص والصورة وكيف يستخدم الجسم المرئي لبناء الكلام والعمل في التفاعل لحظة بلحظة مع النص اللفظي عبر مجموعة من المجالات السيميائية يتم استخدامها والترويج لها وفقاً للسياق المعد لذلك. من الواضح أن الأشخاص الذين يروجون لهذه الرسائل الالحادية قد اختاروا عمداً إسقاط الرموز المرئية كبديل للشعارات والنصوص المكتوبة أو دعماً لها، وهذا يعكس الاستراتيجية التي يتبعونها لتعزيز رسالتهم وجذب الانتباه. تظهر هذه العلاقة بين المحتوى اللفظي والبصري في الصور الالحادية كيف يتم استخدام الجسم المرئي لبناء الكلام والتفاعل مع النص اللفظي، وهذا يتم من خلال مجموعة من النشاطات السيميائية التي تستخدم وتروج لها وفقًا للسياق المحدد.

من خلال تحليل هذه الصور الالحادية، فقد أتضح لدينا بما لا يدع مجالاً للشك أن مروجوا الفكر الالحادي يستخدمون كل الوسائل الممكنة االفظية والمرئية لنشر ثقافة الألحاد والانحراف العقائدي واختراق القيم خاصة عند فئة الشباب، بما ينقلونه من معاني ومدلولات واشارات ونماذج وإيحاءات مشوهة مدرجة في أنواع مختلفة من الصور عبر منصات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك.

وتتطلب هذه الأدوات السيميائية التي يستخدمها المروجون للفكر الالحادي دراسة وتحليل وتفسير للمحتوى الالحادي الذي يتم تقديمه من خلالها، وبناءً على ذلك يجب إقامة نقاشات وندوات وحوارات مفتوحة حول هذه المسألة لفهم أعمق للرسائل الالحادية والتأثيرات التي تنطوي عليها، يجب أن يكون هناك جهود متواصلة للتوعية وتثقيف الجمهور بشأن هذه الصور والرموز والرسائل الالحادية، وتعزيز الوعي بأهمية النقد الفكري والتحليل النقدي للمحتوى المعروض عبر وسائل الاتصال البصرية واللفظية.

ينبغي أن تتضمن هذه النقاشات والحوارات مشاركة الخبراء في العلوم الإعلامية والاجتماعية والثقافية والدينية، وكذلك المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية.

المراجع

سليمان، إبراهيم محمد (2019). مفهوم التحليل السيميائي، مجلة رواق الحكمة، جامعة الزاوية، العدد السادس.

علاق، فاتح (2009). التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)، مجلة جامعة دمشق، العدد 25، المجل 1-2.

مبارك، محمد (2016). من البنية إلى العلامة: النص والخطاب في التحليل السيميائي، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد 33-34.

J Thompson .(1984) .*Studies in the theory of ideology* .Berkeley California : University of California Press.

M A. K Halliday .(1978) .*Language as a social semiotic: The social interpretation of language* .Meaning Baltimore: University Park Press.

A A Berger .(2005) .*Media analysis techniques (3rd ed.)* .London, UK: SAGE Publications.

Barthes. (1977). *Elements of semiology.* New York: NY Hill and Wang. Retrieved from https://monoskop.org/File:Barthes_Roland_Elements_of_Semiology_1977.pdf

D Chandler .(2007) .*Semiotics: The Basics* .Abingdon: Routledge.

Khaled Gulam و ،Hamza Ethelb في للخطاب السياسي واللغوي الإعلامي التوظيف .(2021 ،مارس) . ليبيا. *مجلة الإعلام والفنون*، الصفحات 287-301.

Kress, & van , L. (2006). *Reading images The grammar of visual design (2nd ed.).* London UK: Routledge.

L McFall .(2004) .Advertising: A cultural economy .*SAGE Publications* صفحة ، .23

R Barthes .(1988) . *The semiotic challenge* .New York: NY: Hill and Wang.

S Hall .(2012) . *This means this, this means that: A user's guide to semiotics (2nd ed.)* .London, UK: Laurence King Publishing.

U Eco .(1984) .*Semiotics and the philosophy of language* .INBloomington: Indiana University Press.

V N Volosinov .(1986) .*Marxism and the philosophy of language* .Boston: Harvard University Press.

van Dijk .(1998) .Discourse and Ideology (Editorial), Discourse and Society . صفحة 192.

van, L., & Jewitt . (2014). Semiotics and iconography. In T. van Leeuwen & C. Jewitt (Eds). *Handbook of visual analysis*, pp. 92–118.